بين خلايا الدماغ وطاقة الفكر (3-1)

«وقائع التكنولوجيا الحديثة أثبتت أن الذبذبة هي الحقيقة الخافية في الذرّة، كي لا نقول روحها ومحركها... فما من شيء ظاهر إلا وجد على أساس قانون الذبذبة الخفي».

من خلال هذه القاعدة ينطلق كتاب الإيزوتيريك «تعرف إلى فكرك»، بقلم الدكتور جوزيف مجدلاني (ج ب م)، لينقلنا إلى مجاهل إنسانية، ندُرمَنْ عرفها... مقدّماً بأسلوب المنطق العلمي والاختبار الذاتي حقائق دفينة تثبت وجود الذبذبة وتُبيّن حركتها في الكيان الإنساني بدقة متناهية بعيداً عن عقم التنظير والنظريات. المقصود بالذبذبة، ليس الموجات الكهربائية والمغناطيسية فحسب، على سبيل المثال موجات الخليوي وأجهزة التحكم من بُعد، بل مكوّنها وأصلها وأصل كل ذرة على الأرض.

مختبر الذبذبة يختلف عن أي مختبر مادي آخر، إذ إن الساعي يحتاج فيه لوسائل تطبيقية إنسانية، تتيح له «لمس» الذبذبة أي التحقق من وجودها بحواسه الباطنية (أجهزة وعي باطنية في الإنسان ذات طبيعة ذبذبية لامادية). هذه الحواس الباطنية تشكل أصل حواس الجسد المادية وحقيقتها «الحقيقة التي يستحيل التوصل إليها في مختبرات المادة، بل عبر صقل الفكر بمفهوم الباطن الإنساني الذي يحقق له الشفافية المطلوبة، الشفافية التي تزيح ستار الحواس، فتنكشف الأصول».

إن صعوبة مقدرتنا على الاستيعاب، لا تعني انتفاء قدرتنا على الوعي، ولعلنا بحاجة إلى توسيع مقدراتنا كي نعي قدراتنا.. ومثلما تمكن الإنسان من خلال علم الذرة (المقصود كل ما يتعلق بالجسد وعلم الظاهر) من تحقيق قفزة نوعية على صعيد التكنولوجيا المادية، كذلك سيتمكن عبر علم الذبذبة (والمقصود كل ما يخص الباطن الإنساني واللامنظور) من تحقيق قفزة مماثلة على صعيد التكنولوجيا الباطنية... فتفتح الإنسان على مكنون وعيه يتم عبر فهم الفكر لحكمة الوعي في علم الذبذبة!» كما ورد في الكتاب نفسه.

إن التوغّل في علم الذبذبة التي تحرّك باطن الإنسان، لا يعني الابتعاد عن علم الذرة (المادة)، لا بل إن علوم الذرة والاختبارات المادية ضرورية لمسار الوعي الإنساني، لذلك يقوم منهج علوم الإيزوتيريك على الناحيتين معاً وبأهمية متساوية. ومن هنا، ورد في كتاب تعرف إلى فكرك: «إن استمرار حالة الاكتفاء المادي التي تتوالد من تحقيق التوازن الباطني والسلام الداخلي، هو ما يحقق النضح الحياتي لواقع مستديم». وللأسف لا تزال معظم العلوم تحدّ معرفتها ووسائل بحثها في المادة - الذرة فيما يجب أن تغور أيضاً في اللامادة - الذبذبة، القائمة في كل شيء وبالأخص في كيان الإنسان. ولعل أسباب عجز الطب بوجه عام عن معرفة أسباب الأمراض المستعصية والمزمنة، تعود إلى محدوديته في أطر الجسد - المادة فقط، من دون الولوج إلى عالم اللامادة، لاسيما عالم الفكر. فالفكر طاقة ذبذبية من جهة ومن جهة أخرى هو «أساس كل شيء في حياة الإنسان، وعى المرء ذلك أم لم يع، اعترف به أم لم يعترف! هو أساس حالة الإنسان الجسدية والصحية والنفسية والعقلية! ولو عرف المرء كيف يطوع فكره، لحصل على ما يبغي من الحياة...»

تقلا شديد إبراهيم

www.esoteric-lebanon.org

بين خلايا الدماغ وطاقة الفكر (2-3)

كيف نربط الظاهر - المرض، بالباطن - السبب؟

إن الأمراض المستعصية سببها عوامل لامادية بحتة. فجميعها نتائج تراكمات لتصرفات فكرية سلبية ثقيلة ألحقت أذىً أو ضرراً بالغاً بالآخرين. ولعل سببها يعود إلى الماضي القريب أو البعيد في حياة المرء...!

أما في ما يتعلق بالأمراض الأخرى وعلاقتها بالمنهج الفكري للشخص نفسه، فإن الأفكار السلبية تنجم عنها حركة ذبذبية مضطربة. وهذا الاضطراب ينعكس في بُعدين «البعد الأول هو بعد المشاعر فتستيقظ فيه مشاعر القلق والاضطراب والخوف من جراء تلك الأفكار... والبُعد الثاني هو الجهاز العصبي الذي يتأثر مباشرة بالفكر أيضاً عبر الدماغ. وبما أن الجهاز العصبي يؤثر في جميع الأجهزة والأعضاء الجسدية، فإن الجسد ككل يضطرب...» والعكس صحيح في حالات التفكير الصحيح والسليم، فيحصد الإنسان النتائج الإيجابية، حيث التجربة هي البرهان القاطع!

بعد أن عجز عن إيجاد العلاج للأمراض المستعصية، نتساءل: لماذا لا يبحث الطب عن الأسباب الخافية واللامادية؟!

لقد تمكن بعض الأطباء والاختصاصيين على نطاق فردي من تخطي أطر المادة، بحثاً عن هذه الأسباب وغيرها من الظواهر المادية العديدة التي لم تستطع الوسائل المادية حل معضلاتها، ومن بينهم الدكتور إميل بو حبيب - أستاذ في جراحة الدماغ والجهاز العصبي والعمود الفقري - الذي كتب مقدمة كتاب الإيزوتيريك «رحلة في مجاهل الدماغ البشري» بقلم ج.ب.م. ومما جاء في مقدمته «إن أجمل ما دفعني إلى تقديم هذا الكتاب هو ما يتضمنه من كشف لحقائق المجاهل الغامضة في الكيان البشري، وفي عالم الدماغ وعلم الأعصاب بوجه خاص، تلك الحقائق التي بددت حيرتي وأجابت عن تساؤلات كثيرة في نطاق اختصاصي. والأجسام الباطنية (أجهزة الوعي الخفية في الإنسان) كما تعرّفها علوم الإيزوتيريك، هي الحقيقة الخافية أو الواقع اللامنظور في الكيان البشري. وهذا الواقع هو الأصل، فيما الجسد هو الانعكاس!».

يخبرنا العلم أن الإنسان العادي اليوم، تعمل خلايا دماغه بنسبة عشرة في المئة كحدّ أقصى. فأين تكمن إذاً مقدرة التسعين في المئة المتبقية؟!

يجيب كتاب الإيزوتيريك «رحلة في مجاهل الدماغ البشري»، «هي حتماً عاطلة عن العمل أو غافلة في اللاوعي. لكن الحقيقة ما كمُنت في باطن الإنسان إلا ليستوعبها... وما وجد الدماغ إلا ليكون أداة الفكر لاستيعاب الحقائق!». وبذلك نستنتج أن التسعين في المئة ترتبط بالنواحي التي لم يفعّلها الإنسان بعد، وأهمها تلك التي تتعلق بالأمور اللامادية الذبذبية وبالمنطق السامي والإنساني. ويؤكد الكتاب عينه «ليس الدماغ ما يفكر أو يصدر الأفكار... وإنما العقل يفكر، ويستخلص النتيجة ويقدمها إلى الدماغ عبر صلات خفيّة، أو وسائل باطنية تترجَم ذبذبات الأفكار إلى إدراك، وإلى مفاهيم وأفعال. فالأفكار توجد في العقل، في بُعدِها الذبذبي لا غير!» يستجلبها التفكير للتحقق منها عبر التطبيق العملي.

تقلا شديد إبراهيم

www.esoteric-lebanon.org

بين خلايا الدماغ وطاقة الفكر (3-3)

نشـــدد على أهمية الفكر في التطور الإنساني، لأنه مرآة تعكس ظاهر الإنسان وباطنه، بل هو صوت الإنسان وصمته، أعماله وأسلوب تفكيره، وهو أيضاً السلاح الأقوى والأقدر إذا عرفَ الإنسان كيف يُنميه ويصقله. لكننا نشـــدد من ناحية أخرى على أن التطور الحق هو التطور الشامل الذي يهدف إلى تفعيل مقدرات الإنسان على جميع الصعد. والأهم أن يتم ذلك بحكمة الوعي باعتماد مبـــدأ التحقق، أي التطبيق العملي. بذلك يجب ألا يبقى السَّـــعي على المستوى الفكري فقط، باعتبار أن الوعي لا يكمن في الفكر فحســـب كما تظن بعض المناهج، بل إنه ينتمي إلى كل خلية وذرة في الجسد، وإلى كل ذبذبة في مجمل أنحاء الكيان الإنساني.

قال الفيلسوف ديكارت: «أنا أفكر إذاً أنا موجود». فمن منطلق القاعدة الحياتية البديهية التي تنصّ على حتمية عمل الفكر لدى أي إنســـان مهمـــا تعددت واختلفت مســـتويات الفكر البشـــري، نجد وكأن قول ديكارت يفرض حقيقة بشـــرية تحيا وجودهـــا! فهل واقعنا الملموس يعكس هذه الحقيقة؟ أم أن الســـواد الأعظم يعيش حالة حضور ليس إلا... وهو بعيد كل البعد عن حقيقة وجوده؟!

علوم الإيزوتيريك تنطلق مـــن منطق مختلف.. من مبدأ «ليس المهم أن نفكر بل كيف...!» وهذا ما يحوّل قول ديكارت «أنا أفكر إذاً أنا موجود» إلى «أنا أفكر إذاً أنا أعـــي...» وهذه النتيجة نصل إليها بعد اتباع المبدأ الأول عبر التطبيق العملي. فالســـر يكمن في الانفتاح الفكري الذي يدعم الفكر بتوســـع المعرفة وبالتحقق عبـــر اختبارها، فيأتي النتاج وعياً ويقيناً لحقيقة اختبرها الشخص نفسه.

جُعبة الفكر لا تقاس بالأفكار والمبـــادئ التي تحملها وإنما بالاختبار الـــذاتي الـــذي أدى إلى التحقق منهـــا والاقتناع بها، وعدا ذلك تبقى الأفكار والمبادئ نظريات يتـــم اختزانها واتباعها بفكر ضعيف ووعي مُغيَّب. أمّا اختبار كيفية عمل الفكر، فيعود إلى الإنسان نفسه، وحريتـــه الفكرية! فإما أن يكون الفكر غافلاً، مقيداً، متلقياً فقط وغير واعٍ... وإمـــا أن يكون حـــراً، باحثاً، محللاً، فاعلاً، مبتكراً مبدعاً وواعياً. لذلـــك ليس المهم أن نقبـــل أو نرفض ما هو قديـــم أو جديد على مفاهيمنـــا وما هو قريب من أفكارنا أو بعيد عنها، وإنما المهم أن نعي ونفهم أســـباب رفضنا أو قبولنا... « فاليقين والشـــك إلزاميان لحياة الفكر، مثل الشهيق والزفير لحياة الجســـد. أما الجهل فهو الصفة الســـلبية الأشـــد خطورة على الإطلاق، بما يولده من انغلاق وتعصب وغير ذلك من معيقات التطور!».

ختاماً، أستشهد بما ورد في كتاب «حوار في الإيزوتيريك» بقلم ج.ب.م: « ليـــس المهم أن نبحث بل أن تكون غاية بحثنا اكتســـاب المزيد من المعرفة!

ليس المهم أن نعرف بل أن تصبـــح معرفتنا خبرة تنـــمّي النضج في وعينا!

ليس المهم أن نتقدم بل أن تبقى خطانا ثابتة على درب مستقيم!

وليس المهم أن نرتقي بل أن ندرك ماذا بعد القمـــة!».

تقلا شديد ابراهيم

www.esoteric-lebanon.org